عندك فامطر علينا حجارة من السماء الاية اه ابو السعود قوله كالناقة والقضا والمايدة وفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى واحيا الموتى يشير الى انهم طلبوا معجزة ظاهرة من جنس معجزات ساير الانبيا وانما قالوا ذلك مع تكاثر ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات لتركهم الاعتداد بما انزل عليه كانه لم ينزل عليه شي من الايات عنادا منهم اه كرخي قوله بلا علمهم اي لعدم نفعهم وقوله لوجوب علا كهم الخ اي كما هو سنة الله والمراد الوجوب العادي اي المستمر بطريق جري العادة اه كرخي قوله وما من دابة الخ كلام مستانف مسوق لبيان كمال قدرته وشموله علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على تنزيل الاية انما لم ينزلها محافظة على الحكم البالغة اه ابو السعود قوله تمشي في الارض قدر المتعلق خاصا لوجود الدليل عليه وهو التصريح بمتعلق بجناحيه وهو يطير فكان قرينة على تقدير المشي هنا اه شيخنا قوله الا امم اي طوايف متخالفة والجمع باعتبار المعنى كانه قيل وما من دواب ولا طيور الا امم امثالكم اي كل امة منها مثلكم اه ابو السعود وفي الكرخي قوله الا امم امثالكم اي كل نوع منها على طريقة قد سخره الله عليها بالطبع فهي ما بين ناسجة كالعنكبوت ومدخرة كالنمل وغير ذلك اه قال العلما جميع ما خلق الله عز وجل لا يخرج عن هاتين الحالتين اما ان يدب على الارض او يطير في الهوا حتى الحقوا حيوان الما بالطير لان الحيتان تسبح في الما كما ان الطير تسبح في الهواء وانما خص ما في الارض بالذكر دون ما في السماء وان كان ما في السما مخلوقا له لان الاحتجاج بالمشاهد اظهر واولى مما لا يشاهد وانما ذكر الجناح في قوله بجناحيه للتاكيد كقوله كتبت بيدي ونظرت بعيني اه خازن قوله في تدبير خلقها اي وفي انها تعرف ربها وتقصده وتسبحه وتصلي له كما انتم تعرفونه وتسبحونه وتصلون له وفي انها يفهم بعضها عن بعض ويالف بعضها بعضا كما ان جنس الانسان يالف بعضهم عن بعض وفي ان الذكر منها يعرف الانثى وفي انها تبعث بعد الموت للحساب اه من الخازن قوله ما فرطنا يقال فرط الشي اي ضيعه وتركه وفرط في الشي اي اهمل ما ينبغي ان يكون فيه والجملة اعتراض مقررة لمضمون ما قبلها اه ابو السعود قوله اللوح المحفوظ اي من الشيطان ومن تغيير شي منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضا في الهوا اي فوق السماء السابعة قاله ابن عباس اه من الجلال في سورة البروج وفي السمين واختلفوا في الكتاب المراد به اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم

ظاهر

19

ظاهر لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القران وعلى هذا فهل العموم باق منهم من قال نعم وان جميع الاشيا مثبت في القران اما بالصريح واما بالايما ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شي يحتاج اليه المكلفون اه قوله ثم الى ربهم يحشرون بيان لاحوال الامم في الاخرة بعد بيان احوالها في الدنيا وايراد ضميرها بصيغة جمع العقلا لاجرايها مجراهم في وجوه المماثلة السابقة اه ابو السعود قوله فيقتص بينهم الخ يشير به الى انه عايد على الامم كلها من الطير والدواب وما ذكر ممثلة ما اراد الله منها اجريت مجرى العقلا اه كرخي قوله للجما اي فاقدة القرون اه مختار وفي المختار المصباح وجمع الشاة جما من باب تعب اذا لم يكن لها قرن فالذكر اجم والانثى جما والجمع جم مثل احمر وحمرا وحمر اه قوله والذين كذبوا باياتنا متعلق بقوله ما فرطنا في الكتاب من شي والموصول عبارة عن المعهودين في قوله ومنهم من يستمع اليك الايات ومحله الرفع على الابتدا خبره ما بعده اه ابو السعود قوله في الظلمات خبر ثالث وهو عبارة عن العمى كما في قوله صم بكم عمي والمراد به بيان عوا قبهم في الجهل بسوء الحال فان الاصم الابكم اذا كان بصيرا ربما يفهم شيا باشارة غيره وان لم يفهمه بعبارته وكذا ربما يفهم ما في ضميره باشارته وان كان عاجزا عن العبارة واما اذا كان مع ذلك اعمى او كان في الظلمات فينسد عليه باب الفهم والتفهيم بالكلية اه ابو السعود وقيل انه حال من الضمير المستكن في الخبر اه سمين وفسر الشيخ الظلمات بالكفر وفيه تسمح من حيث تفسير الجمع بالمفرد وعبارة غيره اي ظلمات الكفر او ظلمات الجهل والعناد والتقليد اه شيخنا وعبارة الخازن في الظلمات يعني في ظلمات الكفر حايرين مترددين فيها لا يهتدون سبيلا اه قوله من يشا الله الخ تحقيق للحق وتقرير لما سبق من حالهم ببيان انهم من اهل الطبع لا يتاتى منهم الايمان اصلا وهو مبتدا خبره ما بعده ومفعول المشية محذوف على القاعدة المستمرة من وقوعها شرطا وكون مفعولها مضمون الجزا وانتفا الغرابة في تعلقها به اه ابو السعود قوله اخبروني في استعمال ارايت في الاخبار مجاز اي اخبروني عن حالتكم العجيبة ووجه المجاز انه لما كان العلم بالشي سببا للاخبار عنه او الابصار به طريقا الى الاحاطة به علما والى صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم او لطلب الابصار في طلب الخبر لاشتراكهما في الطلب ففيه مجازان استعمال راى التي بمعنى علم او ابصر في الاخبار

قوله ثم [illegible] لهم اي الامم اه

Copyright King Saud University